مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي		الرقم
المصدر : الصباح	موقع الواب :		البلد العراق
	التاريخ 2012-06-26	العدد و [ص]:	

تزايد حالات الانتحار بين النســـــاء

بغداد - الصباح

جهات عديده تؤكده وسط اهمال المؤسسات ذات العلاقة..

في تقرير صدر عن وزارة حقوق الانسان اشار الى تزايد حالات الانتحار بشكل غير مسبوق في العراق وفي اقليم كردستان خصوصا، بينما ارجأت دراسات ميدانية انجزتها مؤسسات حكومية ومنظمات مدنية غير حكومية معنية بالدفاع عن حقوق المرأة سبب ازدياد حالات انتحار النساء حرقا للنفس الى الضغوط الاجتماعية وفرض التقاليد والاعراف المتخلفة عليهن وأهمها الزواج الاجباري او رفض زواج الفتيات ممن ارتبطن بهم عاطفيا في الوقت الذي اشار تقرير وزارة حقوق الانسان الى ان غالبية النساء المنتحرات تعرضن الى العنف وتتراوح اعمارهن غالبا مابين 13-18 عاما، اما انواع العنف الذي يمارسه الرجل والمجتمع ضد المرأة فيلخصه التقرير بـ"الضرب والاعتداء الجنسي والوعيد بالقتل والسب والقذف والزواج القسري والخطف والاغتصاب وارغام الفتيات على ترك دراستهن." وتحذر نرمين عثمان "وزيرة سابقة" من ظاهرة قتل الفتيات حرقا مؤكدة على ضرورة تغيير القوانين بتغليظ العقوبة على مرتكبي جرائم غسل العار إذ يتم قتل الفتيات حرقا في اغلب الاحيان وادعاء اقدامهن على الانتحار بهدف اخفاء الجريمة مشيرة الى ان حدوث اي تغيير في قانون الاحوال الشخصية لن ينقذ المرأة ما لم يصاحبه تغيير في الوعي والموروثات الاجتماعية وخصوصا في الاوساط العشائرية والريفية. وتقول سحر عباس "استاذة جامعية في كلية التربية": انها سمعت كثيرا عن حالات مشابهة فهناك امرأة احرقت نفسها لأن زوجها تزوج غيرها واخرى بعد خلاف عنيف معه وثالثة لأن والدها رفض تزويجها لحبيبها وامتلكت النساء في كل تلك الحالات رغبة وتصميما رهيبين على قتل انفسهن في الوقت الذي اتصفت دواخلهن بالرقة والخوف والضعف.. وتتساءل عباس ان كان الانتحار قوة ام ضعفا وهل هو جرأة وقوة تمتلكها المرأة وتقرر بها مصيرها، ام انه ضعف وجبن شديدان لعدم قدرتها على مواجهة مصاعب الحياة، لكنها تؤكد عدم حدوث هذا الامر دون سبب مهم او تراكمات شديدة يعوزها لحظة رفع فتيل بسيط ليتم الانفجار.

طريق مسدود

تشير الاحصاءات العراقية الى ان حالات الانتحار تنتشر اكثر لدى النساء الاميات او الاقل تصميما وربات البيوت خصوصا، ذلك ان الانقطاع عن التعليم او العمل يسبب للمرأة وخاصة الذكية مصابا وألما نفسيا يؤديان الى احساسها

بضياع مستقبلها وعدم قدرتها على تحقيق ذاتها كانسانة لها طموح فكري في الحياة، ويكون الامر اكثر تأثيرا حين تكون الحالة الاقتصادية متردية والضغط المادي والنفسي شديدين اضافة الى اعباء الحياة الاخرى.
وتؤكد الباحثة النفسية فائزة هاشم عجز النساء البسيطات في هذه الحالة عن تحمل المزيد واختيارهن الهروب من المواجهة بأتعس الطرق مشيرة الى ان المرأة العاملة ليست افضل حالا فهي تعيش غالبا في صراع لحاجتها الملحة الى الموازنة بين عملها وحياتها والتغلب على الارهاق وارضاء الجميع في وقت واحد، وهي تنسى نفسها غالبا وحين تتذكرها تكون قد وصلت الى طريق مسدود فاما الانسحاب او المواصلة، وهكذا تختار المرأة احداهما وتتحمل تبعاته اذا كانت واعية وقادرة على المواجهة او تلجأ الى الطريق الثالث بقتل نفسها، ومن ينسحب من الحياة لن يهمه بالطبع الا الهروب – كما ترى هاشم – وبالتالي لن يفكر في الاخرين الذين سيتركهم يعانون من سلوكه ذاك.

ملامح مجهولة

يستقبل معهد الطب العدلي باستمرار جثثا مشوهة لنساء اقدمن على احراق انفسهن انتحارا ويعترف أحد العاملين في وزارة الصحة باحراق بعض الاهالي لبناتهم غسلا للعار وادعاء انتحارهن ولجوئهم احيانا الى تهديد الاطباء او دفع مبالغ للعاملين في قسم التشريح مقابل عدم تعريض جثثهن لما يكشف جرائمهم، وترى الناشطة النسوية ندى عبد الرزاق من رابطة المرأة العراقية الحرة ان ما يحدث للنساء العراقيات من عنف ينتهك انسانيتهن ويصيبهن بـ(العصاب النفسي) او يفقدهن الثقة في انفسهن ليقودهن ذلك بالتالي الى الانتحار، وتعد عبد الرزاق احراق الاهالي لبناتهم من افظع انواع العنف الاسري في الوقت الذي تدعو فيه نائبة البرلمان المستقلة صفية السهيل الى سرعة ايجاد الحلول والمعالجات لهذه الظاهرة للخلاص من قسوة العادات والاعراف الاجتماعية مؤكدة على لجوء النساء العراقيات الى الانتحار بسبب ضغوط الاهل والمجتمع على نمط حياة المرأة وحريتها في الاختيار والتعبير عن نفسها ما يضعها تحت مطرقة الازمات النفسية ويقودها بالتالي الى الانتحار، وتشدد السهيل على ضرورة قيام الدولة بمنع الانتهاكات ضد المرأة سواء كانت جسدية او نفسية وتوعية المجتمع الذي يحاول تحقيرها او التقليل من شأنها وضمان حقوقها في العمل والحياة لكي لا تفكر في انهاء حياتها حرقا.